

3 الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة (الدعوة إلى التوحيد) الشيخ

د عبدالعزيز السدحان

عبدالعزیز السدحان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة

الاکارم كما سبق الاتفاق بيننا جميعا سيكون في هذا اليوم قراءة ان شاء الله تعالى - 00:00:00

ساوقف القارئ مثلا في بعض المواضع للتعليق اليسير وان كان كلام شيخنا رحمه الله واضحا جليا واكد الشيخ وكرر الكلام لاهمية

الموضوع. ولهذا فسيكون التعليق يسيرا. كما ذكرت لكم بوضوح - 00:00:20

اسلوب الشيخ رحمه الله. وثانيا لان الكلام يتكرر تأكيده في موضع في مواضع متتالية. وثالثا والحمد الحمد لله لان الجميع على

عقيدة صافية قد قرأوا وعلموا وعلموا سيكون كلام مرتبا بهذه الطريقة الجديدة المحدثه في هذا اليوم ساقول مثلا قوله كذا -

00:00:40

فيوضع عليها رقم ثم اذا جاء موضوع اخر ساقول قوله كذا فيوضع رقم. واذا انتهت القراءة مع بعض التعليقات اليسيرة نرجع سويا

الفوائد الجانبية والخارئة فيها نوع تشعب قد تكون - 00:01:10

تخرجنا عن موضوع الكتاب. الكتاب كما قلت لكم محاضرة القيت نشرت في غير هذا الموضوع في بعض المجلات آآ الدوريات كمجلة

الافتاء فيما اذكر وطبع الكتاب طبعاات كثيرة. وقد جعل الله له قبولا كمؤلفه رحمه الله وكسائر كتبه ورسائله. طيب نسمع من الاخ

زياد. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:30

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام السلف الكرام شيخ الاسلام ابو عبدالله

عبدالعزیز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى. الحمد لله - 00:02:00

العبارة التي قرأها ذكر فيها لقب شيخ الاسلام. وهذا اللقب ذكر الذهبي رحمه الله ان اول من تلقب به الصديق وعمر رضي الله تعالى

عنهما واما معنى شيخ الاسلام فقد ذكر الشيخ عبدالرحمن ابن قاسم رحمه الله تعالى في حاشية الروض واظنه بالتحديد - 00:02:20

لما تكلم عن سنن الفطرة وذكر اللحية ذكر الماتن ان شيخ الاسلام حرم قصها ونتفها وحلقها وصبغها بالسواد. وذكر تعريف شيخ

الاسلام بانه من حاز كثيرا من العلوم العقلية والنقلية. وعلم الراجح من المرجوح كل ذلك بالدليل النقلي والعقلي - 00:02:50

وقد احصى بعض المعاصرين في كتاب اطلعت عليه اسمه قطف الدرر والتقاط الثمر من كتب اهل العلم والاثار احصى من لقبوا بشيخ

الاسلام من خلال كتب التراجم الاعلام بجم غفير كشيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والامام البخاري وابن حجر وغيرهم كثير.

والشيخ - 00:03:20

عبد العزيز رحمه الله من احق الناس بهذا اللقب في هذا العصر؟ نعم يا شيخ رحمه الله تعالى ورفع درجته في المهيدين. في رسالة

الدعوة الى الله واخلاق الدعاة. الحمد لله - 00:03:55

رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. قوله الحمد لله نعم يا شيخ توضع عليها رقم حتى نعم ولا عدوان الا على

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:04:11

لا شريك له اله الاولين والآخرين. وقيوم السماوات والاراضين. قوله وقيوم السماوات نعم اشهد ان محمدا عبده ورسوله وخليفه

وامينه على وحيه قوله وخليفه الناس كافة بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. قوله كافة - 00:04:41

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين ساروا على طريقته في الدعوة الى سبيله. وصبروا على ذلك وجاهدوا فيه حتى اظهر الله بهم دينه. واعلى كلمته ولو كره المشركون. وسلم تسليما - [00:05:10](#)

اما بعد فان الله سبحانه وتعالى انما خلق الجن والانس ليعبد وحده. قوله اما بعد بعد نعم يا شيخ ليعبد وحده لا شريك له وليعظم امره ونهيه وليعرف باسمائه وصفاته كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقال عز وجل يا ايها الناس - [00:05:30](#) اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. وقال عز وجل الله الذي خلق وسبع سماوات ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن. لتعلموا ان الله على كل شيء قدير. وان الله - [00:06:00](#)

قد احاط بكل شيء علما. فبين سبحانه انه خلق الخلق ليعبد ويعظم ويطاع. ويطاع امره ونهيه لان العبادة هي توحيده وطاعته مع تعظيم اوامره ونواهيه. وبين عز وجل ايضا انه خلق السماوات والارض وما بينهما ليعلم انه على كل شيء قدير. وانه قد احاط بكل - [00:06:20](#)

بشيء علما فعلم بذلك ان من الحكمة في ايجاد الخليقة ان يعرف الله سبحانه باسمائه وصفاته وانه على كل شيء قدير. وانه العالم بكل شيء جل وعلا. كما ان من الحكمة في خلقه - [00:06:50](#)

وايجادهم ان يعبدوه ويعظموه ويقدسوه. ويخضعوا لعظمته. ان العبادة هي الخضوع لله جل وعلا وعلى والتذلل له وسميت الوظائف التي امر الله بها المكلفين من اوامر ونواهي عبادة لانها تؤدي الى عبادة الله بالخضوع والتذلل لله عز وجل. وهذا الكلام الحمد لله واضح ومفاده - [00:07:10](#)

ان الله تعالى خلق الخليقة من الجن والانس لعبادته. واية الذاريات صريحة في ذلك. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. والعبادة اما ان تكون من الخليقة طوعا او تكون كرها. كل العباد مسيرون بامر الله تعالى - [00:07:41](#)

تحت حكمته ومشينته لكن هناك من اختار الطريق برغبة وهم من وفقوا لاتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام وهذا الكلام مقدمة لما بعث الله من اجله الرسل فما بعث الله رسولا الا لبيان التوحيد - [00:08:05](#)

والتوحيد قامت به السماوات والارض وفارق الوالد ولده من اجله. وفارق الابن والده ولاء وبراء من اجل التوحيد وكل رسول انذر قومه وحذرهم وامرهم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:08:30](#)

وهذا التوحيد اختلف الناس فيه ونحن نعلم جميعا ان الكفار مقرون بالتوحيد لكن باي توحيد؟ بتوحيد تشهد له الفطر يدركه المحسوس ويشاهد يحس ولا احد يستطيع ان ينكره فمثلا ان الله تعالى موجود هذا امر لا شك فيه. بل ذكر شيخ الاسلام رحمه الله حتى الملاحظة - [00:08:54](#)

ينكرون وجود الله تعالى بالسنتهم. اما بالقلب فاعلم علم اليقين انه لن ليس هناك احد مخلوق ينكر جند الله تعالى بالقلب. اما باللسان فنعم كبرا وعلوا. ولهذا بين الله مصيرا او حقيقة امرا - [00:09:27](#)

حقيقة امر فرعون وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا توحيد الربوبية كل امن به. كفار قريش على كفرهم وشركهم مقرون. ولئن سألتهم من خلق السماوات الله فهم لا يشككون في هذا الامر بل حتى الاسماء والصفات يقول اهل العلم ان الكفار مقرون بها اجمالا يسمعون وهو السميع البصير - [00:09:47](#)

كان الله عليما حكيما فلا ينكرون. لكن المصيبة انهم انكروا توحيد اللوهية. وسيأتي في كلام الشيخ ان توحيد اللوهية هو توحيد الرب بافعال العباد. الصلاة الزكاة صيام الحج. اما توحيد الربوبية - [00:10:14](#)

توحيد الرب بافعاله لانه الخالق الرازق المحي المميت وان مما يلاحظ في هذا الزمن ان غير قليل بل ان كثيرا من المسلمين جهلوا حقيقة توحيد اللوهية. وهذا الامر يهون عند جهل غير قليل. من دعاة الاصلاح الى حقيقة - [00:10:34](#)

في هذا الامر العامة يحتاجون الى علم وتوجيه. وليس غريب ان يقعوا في المعاصي لان الانسان يجهل كثيرا لكن المصيبة ان يكون نريد الاصلاح يخفى عليه هذا الامر. ولهذا تقرأ في بعض كتب المصلحين وفقهم الله الى الخير والهدى والسنة. كلاما طويلا عن التوحيد. عشرات بل مئات - [00:11:02](#)

صفحات ثم تخلص بنتيجة واحدة ان الله هو الرب ان الله هو الحاكم. ان الحكم لله وهذا امر لا خلاف فيه. كفار قريش صناديد الكفر مقرون به. انما بيت القصيد - [00:11:34](#)

وقال الله لا تتخذوا الهيرفين انما هو اله واحد فاي اي فارحمون اذا من المؤسف ان تسمع او ان تقرأ تلك الكتب والرسائل الكثيرة عن تقرير هذا الامر اي توحيد الربوبية - [00:11:51](#)

كثير من المسلمين يطوفون حول القبور. وينذرون لها ويدعون الله عند القبور. الدعاء بدعي. لا اشكال. لكن ليس كمن دعا صاحب القبر واستغاث به. كثير المسلمين يلبسون الثنائيم. يحلفون بغير الله. يجهلون مساكين - [00:12:11](#)
حج العهدة على اهل العلم والامانة عليهم ولهذا من الظلم بل من الجرم ان يهملش الانسان دور التوحيد ويقول الامة مشغولة بما هو اهم من ذلك. الامة مشغولة باعداء اليهود والنصارى وعلمانيين. حقق توحيد اللوهية في نفوس - [00:12:31](#)
ودعك وشأنهم وسترى الجدار الصامت. القوي في رد كل شبهة وكل شهوة شريطة ان يكون ان تكون دعوتك كما قال سماحته رحمه الله على بصيرة على بينة من قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. ولن نفلح ايها الاخوة بدعوة للتوحيد. او - [00:12:53](#)

السنة للسنن المستحبة او الواجبة الا اذا كنا في دعوتنا على منهج سليم اي على علم سليم على ما كان عليه سلفنا ورحمة الله تعالى عليه نعم يا شيخ ثم لما كانت العبادة لا يمكن ان تستقل بتفاصيلها العقول. كما انه لا يمكن ان تعرف بها الاحكام من - [00:13:20](#)
الاوامر من الاوامر والنواهي على التفصيل العقول ميز الله بها بني ادم. وسمي العقل عقلا لانه يعقل صاحبه وتسمى العقول النهى لانه تنهى اصحابها لكن على نعمة هذا العقل وقوة ادراكه الا انه لا يستطيع ان يجاري - [00:13:43](#)
في حكمته. ولهذا العقول في الاجمال تدرك الحسن والقبح في بعض الامور. فهناك امور الجبلية والتكوين تشهد العقول وتدرك بانها حسنة. الامانة كحفظ العهد كالصدق في الحديث كرد الجميل كالكرم كالنخوة هذه تشهد العقول - [00:14:12](#)
بانها من محاسن الاخلاق. وفي المقابل هناك امور العقول تدرك بانها قبيحة. الاطلاع العورات الكذب الغش الخيانة حتى الكفرة مقرون بهذا الشيء يعني عقول بني ادم مجبولة على انها تدرك - [00:14:41](#)

الحسن في بعض الامور. والقبح في بعضها. لكن هناك امور لا الشرع قائد. والعقد وهنا مسألة تسمى التحسين والتقبيح العقليين التحسين والتقبيح العقليان بعض الناس جعل ان العقل حاكما. فلا يحسن الا ما حسنه العقل. ولا يقبح الا ما قبحه العقل. وهؤلاء هم المعتزلة. جعلوه - [00:15:01](#)
منهجا ويرسم لهم منهجهم ومسارهم. وفي المقابل الاشاعرة غلت في نفي تحسين العقل وتقبيحه وتوسط اهل السنة بان العقل يدرك اجمالا التحسين والتقبيح. لكن في بعض في امور اخرى يخضع للشرع. لان الانسان لو جار عقله لانكر امورا من الدين معلومة بالضرورة. وانكر حكم - [00:15:31](#)

من جاء الشرع وانكر احكام من جاء الشرع بتحريمها. ولهذا يقف العاقل حائرا في عدد ركعات كما قال صاحب الطحائر اه صاحب الطحاوية الشرع جاء بما تحار فيه العقول. لا بما تحيله العقول. وهذا مقتضى كلام شيخ الاسلام رحمه الله. نحن نصلي الظهر - [00:16:08](#)

اربع ركعات سرية. وكذلك العصر. لكن العشاء نصفها سري ونصفها جارية. قد يلتبس حكمة. بان المغرب والعشاء اخر النهار قد اوى الناس الى بيوتهم فسماع القرآن يؤثر على ما اصابهم من التعب النفسي والبدني التماس. لكن - [00:16:28](#)
في اشياء تقول سمعنا واطعنا. نحن نلبي هذه اه نرمي هذه الجمار. سبع جمار في هذا المكان سمعنا واطعنا ولهذا ذكر بعض الشراح ايها افضل؟ واكثر اجرا الحكم المعقول المعنى او الخفي المعنى - [00:16:48](#)
يعني مثلا انت نهيت نهي المسلم عن نكاح ان ينكح الرجل الرجل ان امرأة. وقد يكون من من الحكم الظاهرة اختلاط الانساب اختلاط المياه ضياع الانساب وجود الشحاء بين والى اخره. هذا الحكمة معقولة فيه. لكن لماذا تغسل المرفقين الى هنا؟ اكمل الى - [00:17:10](#)

ها هنا لماذا تمسح الرأس دون الجبين؟ هذا غسل وهذا؟ قالوا سمعنا واطعنا. نسلم. ايهما افضل؟ قالوا لعل الامر الاخير الغيبي افضل لانه مبني على التسليم والانقياد التام دون تردد. منهم من قال لا قد يكون الامر الظاهر الحكمة - [00:17:37](#)
ابلق اكثر اجرا لان الانسان يقدم ويعلم ما يترتب. على كل حال الضابط في ذلك تسليم العبد وانقياده. سواء كان خفيا معنا او ليس خفيا في معناه والعقل قد جر امما الى مصائب. سأل رجل عمرو بن العاص رضي الله عنه قال يا عمر انتم قريش سادتكم -

[00:17:57](#)

قبائل العرب اهل الحرم كيف خلفتم محمدا عليه الصلاة والسلام؟ وانتم اولو العقول والنهي فقال عمرو يا ابن اخي لقد جالست رجالا تزن عقولهم الجبال رجاجة لكن اظلمها باريها العقل كما قال شيخ الاسلام العقل شاهد. والدين قاضي فان شهد الشاهد بالحق والا طرده

- [00:18:21](#)

اذكر محاورة جميلة بين العلم والعقل. ولا شك ان العلم افضل لان العلم هو الذي يسير العقل. اما اذا كان العقل يقود صاحبة سيورده الموارد يقول في منظومته علم العليم وعقل العاقل اجتمع. من ذا الذي منهما قد احرز الشرف؟ فالعلم قال انا - [00:18:50](#)
غايتهم والعقل قال انا الرحمن بي عرف. فافصح العلم افصاحا وقال له باينا الرحمن في قرآنه اتصفا الله قال عن نفسه وفوق كل ذي علم عليم وافصح العلم افصاحا وقال له باينا الرحمن في قرآنه اتصف؟ فبان للعقل ان العلم سيده فقبل العقل رأس العلم - [00:19:15](#)
شاهد المقال ان الانسان يعود نفسه. اذا جاءه النص ظهرت الحكمة الحمد لله. ما ظهرت الحكمة ليسأل عما يفعل وهم يسألون سمعنا

واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. وتقرأون جميعا كيف عبث اناس بالنصوص الشرعية - [00:19:40](#)

في سبيل تحكيم العقل. فهذا يقول هل يعقل ان نشرب في اناء ولغى فيه الكلب؟ لو غسلناه الف مرة. انظر كيف تحكيم العقل يقود المصادمة الوحيدين. انا اشرب الاناء انا اغمس الذباب في اناء. ثم نشرب الفضلة كيف - [00:20:00](#)

العقول انظر حكم عقله. فضل واضل. اذا الانسان يعود نفسه على التسليم التام والقبول مطلق دون تردد وللفادة يقول اهل العلم بالحديث لم يثبت في فضل العقل حديث البتتان وهناك نسخة موزوعة لداود ابن المحبر متهم بالوضع وطمع احاديث كثيرة -

[00:20:20](#)

دلوا على فضل العقل فنعلم جميعا هذه القاعدة انه ليس هناك حديث يدل على فضل العقل لكن لا نخطئ ايها الاخوان كما يسمع من بعض الاخوة لم يرد حديث فيه ذكر العقل هذا كلام غير صحيح. في الصحيح الصحيح وفي السنن ما رأيت من ناقصات عقل -

[00:20:54](#)

اذهب للرجل الحزن او كما قال عليه السلام. الشاهد ليس هناك حديث يدل على فضل العقل. فبكل حال ايها الاكارم متى ما علمنا النص نحمد الله تعالى عليه ونسارع الى تطبيقه. نلتمس الحكمة. ان وجدناها فالحمد لله. ما وجدناها يبقى التسليم. نعم يا شيخ -

[00:21:14](#)

العبادة لا يمكن ان تستقل بتفاصيلها العقول. كما انه لا يمكن ان تعرف بها الاحكام من الاوامر والنواهي على ارسل الله سبحانه وتعالى الرسل وانزل الكتب لبيان الامر الذي خلق الله من اجله الخلق - [00:21:34](#)

وتفصيله للناس حتى يعبدوا حتى يعبدوا الله على بصيرة. وحتى ينتهوا عما نهاهم عنه على بصيرة فالرسل عليهم الصلاة والسلام هم هداة الخلق وهم ائمة الهدى ودعاة الثقلين جميعا الى طاعة الله - [00:21:54](#)

وعبادته. فالحمد سبحانه اكرم العباد بهم ورحمهم بارسالهم اليهم. ووضح على ايديهم الطريقة السوي والصراط المستقيم. رسل الله

صفوة الله تعالى من خلقه وهم في الذروة العليا من المكارم. من الايمان ومكارم الاخلاق - [00:22:14](#)

وقطع الله الحجة على الناس بامور كثيرة ارسال الرسل وانزال الكتب واعطاهم العقول لان المجنون هذا له حكم اخر. فارسل الله

رسله وانزل كتبه. وكل رسول بلسانه لقومه حتى لا يكون لاحد عذر لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الركوع - [00:22:38](#)

ورتب على ذلك الثواب والعقاب اذا لا عذر للناس ولا حجة لمن بلغه. فالحجة قائمة وقد قام رسول الله عليهم الصلاة والسلام بهذه

الوظيفة اتم قيام على احسن وجه. اودوا وعذبوا بل قتل بعضهم. ومع هذا كله لم يردعهم - [00:23:05](#)

عن دعوتهم وسيأتي لاحقا ان الداعية قد يصاب قد يبتلى قد يعير يلزم. قالوا شاعر قالوا ساحر قالوا كاهن قالوا مجنون. وقد لا يستجيب له احد يأتي النبي معه الرهط ويأتي النبي معه الرهيط ويأتي النبي معه الرجلان ويأتي النبي ومعه الرجل ثم قال ويأتي النبي - [00:23:31](#)

ليس معه احد. نبي مدعوم بالوحي السماوي من دون الوحي الالهي من رب العالمين. ومع هذا كله ما اتبع دعوته احد. نعم قد يحصل. اذا نحن نأخذ من هذا من من هذا منهجا ان الانسان يبلغ دعوة الله. يبلغ العلم للناس استجاب الناس او ما استجابوا - [00:23:59](#) لست مكلفا برؤية النتائج. انت بلغ عليك البلاغ. ان عليك الا البلاغ. وحسابهم على الله. فلا تيأس من قلة المستجيبين لك. بل حتى لو لن يستجب لك احد. انت على خير. ومن خير والى خير - [00:24:19](#)

ذكرت هذا لان بعضنا قد يصاب بنوع من الاحباط. ويقول لي كذا يوم كذا اسبوع بل قل كذا سنة ان شئت. وانا ادعو ولم اقبل دعوتي احد. انت الان في عبادة. انت الان تقيم الحجة على الناس - [00:24:38](#)

وسلم معه احاطه الله تعالى ونصره وقيض له اصحابا بررة ومع هذا حورب وعذب واوذى وكاد ان يقتل صلى الله عليه وسلم وما رده ذلك عن دعوته اذا لا تقول انا احضر ولا يسمع كلامي الا ثلة واحد او اثنان او ثلاثة اذا نظرت الى العدد - [00:24:53](#) اعلم ان اذا كنت تتأثر بالعدد فاعلم ان هذا من تلبيس ابليس يقول الذهبي في السير كان عطاء فيما يظهر من ارضى خلق الله لله ولم يكن يحضر عنده الا ثلاثة اربعة - [00:25:23](#)

وما رده ذلك عن دعوته بل اذكر اني رأيت احد المشايخ الكبار من زمن طويل في وقت درس المسجد ما عنده احد ابدا جلس وحيدا فاتيت اليه انا واحد الاخوة اليمينيين اثابهم الله فاخذ الشيخ يشرح كانه في محاضرة عامة. لان هذا دين قرينة. يمكن - [00:25:40](#) يمكن تتكلم مع اثنين وثلاثة فيخرج الله هؤلاء الثلاثة او يخرج احدهم فيملأ الارض علما وقد تتكلم في امم من الناس. ثم لا تكون النتيجة الا سلبية. الشاهد احسن الظن بالله. وقوي عزيمة واحرص - [00:26:06](#)

على رفع المستفيد لو كان واحدا لو كان عاميا لقمه علمه انت في عبادة نعم يا شيخ حتى يكون الناس على بينة من امرهم. وحتى لا يقولوا ما ندري ما اراده الله منا ما جاءنا من بشير - [00:26:26](#)

ولا نذير. فقطع الله المعذرة واقام الحجة بارسال الرسل وانزال الكتب. كما قال جل وعلا لا حجة للناس قطع الله عذرهم اقام الحجة عليهم كتب رسل عليهم الصلاة والسلام وكتب وعقول وترتيب ثواب - [00:26:45](#)

وعقاب ماذا بقي للناس؟ ليس للناس حجة. الحجة عليهم قائمة. كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان الله واجتنبوا الطاغوت. ونستفيد ان كل امة قد جاءها رسول. وان من امة الا خلى فيها نذير - [00:27:05](#)

لكن من طبع الله على قلبه فهذا لا يرجى نفعه. المهم كل امة جاءها رسول. وجاءها نذير واذكر هناك فائدة لشيخ الاسلام في كتاب النبوات يقول كان ارسطو الفيلسوف وثلة من اصحابه معاصرين لموسى عليه السلام. كيف لم يستفيدوا من موسى - [00:27:24](#) فذكر جوابين اما ان يكونوا لم يعلموا من النبوات الا الاجمال والثاني ان يكون ممن طبع الله على قلوبهم. ولم يعلم انه فيهم خيرا ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم - [00:27:51](#)

كما قال جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال سبحانه وما كل ما عبد من دون الله وهو ما تجاوز الحد طغى الماء اذا تجاوز حده - [00:28:08](#)

نعم يا شيخ. وقال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبده كل الانبياء جاءوا بهذه الدعوة توحيد كما نعلم ثلاثة طبعوا - [00:28:31](#)

يعلمها صغارنا وكبارنا الحمد لله. والذي قاتلت عليه الرسل اقوامها توحيد اللوهمية. لا معبود بحق الا الله ولهذا كثر الانكار من ذكر عليه في القرآن وذكر الله حججهم وبين تهافتها. ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. من هؤلاء؟ ما يملكون من قطمير - [00:28:49](#) لا يستطيعون فيكم انتم يا من تعبدون كشف الظر ولا تحويلا. فيكشفون الظر عنكم ولا يحولون المنكاد الى مكان. فكيف يعبد هؤلاء؟ مع انهم متناقضون لان من اقر بتوحيد الربوبية من لازم قوله ويتضمن اقراره توحيد اللوهمية لانك اذا كنت تقر - [00:29:13](#)

ان هناك خالق رازق مدبر يحيي ويميت هنا يظهر انتكاس العقل اذا لم تقرب بتوحيد اللوهمية كاملة نعم يا شيخ وقال عز وجل لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقول - [00:29:33](#)

الناس بالقسط الاية وقال سبحانه كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا امة واحدة واحدة - [00:29:55](#)

لان الاصل في الناس الفطرة والشرك طاري خلاف قول كثير من اهل كلام الفلسفة ويؤكد هذا فترة الخلق جميعا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود كل مولود - [00:30:17](#)

الا يردع الفطرة. ثم يأتي التحول فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. هناك زيادة ما تصح ان كانت قد وردت باسناد ذكرها بعضهم او يسلمانه الاصل فيه الاسلام. اني خلقت عبادي حنفاء فاجتالهم الشياطين - [00:30:43](#)

الاصل في الناس الاسلام ثم طرأ عليهم الشرك. نعم يا شيخ تبين سبحانه انه ارسل الرسل وانزل الكتب ليحكم بين الناس بالحق والقسط وليوضح للناس ما اختلف فيه من الشرائع ومن العقائد من توحيد الله وشريعته عز وجل. فان قوله سبحانه وتعالى - [00:31:03](#)

الا كان الناس امة واحدة يعني على الحق لم يختلفوا من عهد ادم عليه السلام الى عهد عليه الصلاة والسلام الى نوح. كان الناس على الهدى كما قال ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من السلف والخلف. يقول ابن - [00:31:30](#)

الحنبلي على اثر ابن عباس ان الناس كانوا على التوحيد من عهد ادم الى عهد نوح ثم حصل ما حصل من اختلال العقائد والايمان فبعث الله الرسل. يقول رحمه الله وفي هذا رد على المؤرخين والفلاسفة الذين يقولون بان - [00:31:50](#)

ان بني ادم ومن تناس منهم يعني هابيل وقابيل ونسلهم بانهم كانوا على الشرك الى ان بعث الله محمدا. هذا كلام غير صحيح كانوا على غير شرك. لكن حصل الشرك في الاخير عشرة قرون لم يحصل شيء كما قال ابن عباس. وهذا الكلام يقول ابن عباس من نفسه لان من - [00:32:10](#)

قد يكون تلقاه من من النبي عليه السلام. فلما اختلف الناس في العقائد وخطوا في الايمان بعث الله الرسل ومنذرين عند هذا نرجع لسبق الوعد عليه قوله الحمد لله درجة عادة اهل العلم - [00:32:30](#)

على البدء الحنبلة او البسملة في الاستفتاحيات وكأن ابن حجر رحمه الله وغيره يرون ان الاستقراء من فعل النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يبدأ كتبه ورسائله بالبسملة واما خطبه فيفتتحها بالحمدلة - [00:32:54](#)

وخطبة الحاجة مشهورة في ذلك وقد ورد حديثان مشهوران على السنة كثير من طلبة العلم الاول كل امر ذي بال. ليبدأ فيه بحمد الله فهو ابتر والثاني كل امر ذي بال - [00:33:24](#)

لا يبدأ فيه ببسم الله فهو اجزم اما الحديث الاول الحنبلة قالوا هو معلول مثنا واسنادا علة متنه الاضطراب في روايته مرة جاءت اجذب ومرة جاءت ابتر ومرة جاءت اقطع وهكذا. واما علة اسناده فقد ذكروا ان فيه رجل يسمى - [00:33:48](#)

ابي قرة ابن عبد الرحمن المعافر او المعافر ما اذكر ظبط النسب. مصري ضعفه والامام الدارقطني يصبو ارساله. رحمه الله وقد اطل السبكي في مقدمة طبقات الشافعية في الكلام عن طرق هذا الحديث وخرج وخلص بانه حسن - [00:34:22](#)

والبسملة ايضا ضاعفوا اسنادها وقالوا في اسناد الحديث رجل اسمه خالد ابن مصعب وللفادة هذا الرجل ايها الاخوة هو علة حديث ان للوضوء شيطانا اسمه الوهان فتعوزوا بالله من وسواس الماء او من - [00:34:47](#)

شيطان الماء وجاء من طريق اخر ايضا لا يصح في اسناده رجل اسمه محمد ابن كثير المصيصي متكلم فيه والحافظ ابن حجر رحمه الله يقول صوابه انه مرسل عن الزهري رحمه الله تعالى - [00:35:10](#)

وانظر تحقيق الحديثين في ارواء الغليظ الاول والثاني واذكر من زمن طويل قرابة العشرين عاما بان الحديثين قري على سماعة الشيخ ابن باز في بيته الاول اسكنه الله جنته فكانه ارتضى الحمدلة - [00:35:29](#)

وضاعف البسملة. لان السبكي حشد كلاما طويلا في مقدمة كتابه طبقات الشافعية خطبة الحاجة مشهورة معلومة ان الحمد لله نحمده

ونستعينه انبه على كلمة يزيد بها بعض الخطباء وبعض والمتكلمين يقول ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره كل هذا وارد -

[00:35:49](#)

تأتي الزيادة ونستهديه. هذه الزيادة لم ترد في ثنانيا الخطبة النبوية على صاحبها توم الصلاة والتسليم. وقد افرد المحدث الشيخ الالباني عافاه الله وشفاه. رسالة صغيرة طبعها المكتب الاسلامي بعنوان خطبة الحاجة - [00:36:20](#)

بعدها ماذا قيوم جاءت بالفاظ ايام وقيم. ومعناها القائم بالامر المدبر له. المتصدق فيه ومنه قيل للزوج قيم المرأة اي القائم على شأنها وامرها وهذه الكلمة جاءت في احاديث كثيرة منها ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول لك في قيام الليل - [00:36:39](#) اللهم انت قيوم السماوات والاراضين ومن فيهن. وهذا الحديث في الصحيح واختلف في موضعه في اي مكان يقال. منهم من يقول انه كان يقوله اذا قام من فراشه واراد ان يصلي الليل. وابن خزيمة يرى انه يكون دعاء للاستفتاح في صلاة الليل - [00:37:08](#) تصريح بعض الروايات به بعده الخليل الخليل الخلقة مرتبة من مراتب المحبة بل هي اعظم مراتب المحبة. وكأن بعض مشايخنا يعترض على اطلاق محمد حبيب الله. فيقول لا تقول محمد حبيب الله. لان هذه صفة يعني اقل من الوصف الصحيح. لكن -

[00:37:28](#)

محمد خليل الله بنص الحديث ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا والخليل سمي بذلك لان المحبوب تخللت محبته شغافه او في شغاف قلبه وابراهيم عليه الصلاة والسلام سمي بالخليل. بمحبته العظيمة لله ومحبة الله تعالى له. قد جاء في بعض التفاسير ان ابراهيم عليه السلام - [00:37:56](#)

انهب قومه فقال اني ذاهب الى خليلي صديق اسمه خليل علي ان اجد عنده رزقا استرزق به لكم. فذهب فلم فلم يرى شيئا عنده ورجع. ومعه اكياس له. فقال ارجع اليهم خالي - [00:38:21](#)

الوفاظ فملاً اكياسه رملاً ثم قال هذه من خليلي. ففتحوا فاذا بها بر. فقالوا قد وفاك خليلك. هذا كما قال ابن كثير غاية ما فيه ان يكون من الاسرائيليات. ونحن في غنى عما خالف شرعا عنها - [00:38:37](#)

واجاز بعض اهل العلم انطلاقاً آآ الحبيب على النبي عليه الصلاة والسلام كما قال مسروق الحبيبة بنت حبيب الله عائشة. اه فاطمة رضي الله عنها. والحبيبة زوجة حبيب حبيب الله عائشة رضي الله تعالى عنها - [00:38:55](#)

لكن الاولى دائما ان نحصر على الالفاظ الشرعية الكاملة بعده كافة هنا فائدة لغوية يقولون كافة لا تجمع فلا تقل كواف ولا تأتي مضافة فلا تقل كافة الناس ولا تعرف بالم لا تقل الكافة - [00:39:12](#)

لا تأتي الا حالا وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونيرا. وهذه فائدة لغوية ايها الاكارم الخلاف فيها يسير لكن طالب العلم كلما كان على دراية وعلى دربة من هذا الالفاظ واستخدم الفصيح وترك اللحن بل ترك - [00:39:40](#)

اعجمي دخلت في السنتنا الفاظ عجمية كلما كان اولى. اجاز بعض اهل اللغة التوسع والامر في ذلك واسع حتى لو ما قال يقول بعضهم ان اهل العلم درجوا على استعمال كافة مضافة فيقولون وكافة كافة الابواب - [00:40:00](#)

لا حرج فيها. واستعمال اهل العلم لهذه اللفظة وغيرها. يعتبر في مرتبة نعلهم وروايتهم كانه يقول استعملوها ما هي بحكم شرعي الامر سهل وهذا كلامه الصحيح فمثلا كلمة غير وبعض ما تعرف بال. ما تقول ذهب البعض من اهل العلم - [00:40:20](#)

او الغير من الغير منكم قال كذا. انما تقول غير بعض. بعضهم اولياء بعض لكن نلحظ جميعا ان الشنقيطي رحمه الله عنه ومن هو في تضلعه في اللغة يذكر في بعض المنظومات غير يعرفها بال ثم يعتذر - [00:40:43](#)

لانه فصيح وبلغ في العبارة. فيقول وان كانت غير لا تعرف بال لكن المتأخرين استعملوها وجاريناها فالاامر هنا يهون يا اخوان. لكن الاشكال في دخول الفاظ اعجمية بعض الناس وان كان بعض اهل العلم يدعو الى ترك الرطانة خاصة في نساء طالب العلم. يأتي يقول

هات التلفون - [00:41:00](#)

او مثلا بنزين عند المحطة فيقول كلمة فل يعني املاً يعاب وان كان لا اثما لكن يقال انت قدوة والاولى ان تقرر وتعمق في مجالسك وسمعتك اللفظ العربي. اذا كان علماء لغتنا قد صنفوا مصنفات - [00:41:26](#)

في الدخيل وان كان كلام دارج معروف. ليس لكن خالف قواعد اللغة فهذا ابن آآ احدهم علي بن بالي القسطنطيني ليس عربيا. الف رسالة سماها خير الكلام في عن اغلاط العوام. يقول لا تقل كذا ولكن قل كذا. لان هذا افصح. وابن الحنبلي في كتاب السهم اللاحظ في وهم الالفاظ - [00:41:46](#)

والحديث درة الغواص وبالمعاصرين العدناني. معجم الاخطاء الشائعة فكلما كان الانسان يتكلم بلغة ويتجنب الالفاظ الدخيلة كلما كان ذلك ابلغ في ايصال المعلومة وفي تقرير الكلمات العربية الفصيحة الساعة خمس وكأن الشيخ فهد اخذ الساعة وهذا انصراف مؤدب لي. لكن بقي شيء في - [00:42:14](#)

اما بعد اختتم باما بعد تقال اما بعد البدء في الكلام وانا اختتم بها البدء في الخروج. اما بعد ذكر بعض المفسرين انها المعنية في قول الله تعالى سورة صاد واتيناه الحكمة وفصل الخطاب. يعني داوود عليه السلام. وذكر بعضا آآ اثرا - [00:42:43](#)

عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال اما بعد هي فصل الخطاب. لكن اعلها اهل الحديث بان في اسناد اثر ابي موسى رجل اسمه عبد العزيز عمران ابن عبد العزيز ابن ابي ثابت متروك الحديث. وعلى كل حال لا تصح - [00:43:06](#) اذا علمنا ان هذا لا يصح يبقى ما معنى اما بعد؟ ذكرها فيها قولين انها للانتقال من الى كلام اخر تنتقل من كلام الى كلام اخر. والثاني المعنى الثاني انها يؤتى بها للدخول في صلب الموضوع - [00:43:26](#)

وكان الشيخ ابن عثيمين يختار هذا ويظاعف القول الاول. يعني المتكلم يتكلم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا. اما بعد الان انتهى من الموضوع بدأ في صلب موضوعه وللفادة اذا قلت اما بعد فيكون ما بعدها ممدوء بالفاء اما بعد فيا ايها الناس اما - [00:43:49](#) بعد فمعاشر المسلمين. وشاهدوا هذا اما الزبد فيذهب جفاء. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض. وفق الله الله جميعا لكل خير وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله - [00:44:09](#)